ولا شرعت بي على مورد يدنس عرضي نفس حريصه

ولو أنصف الدهر في حكمه لما ملك الحكم أهل النقيصه

ثم قال لي ادن فكل وإن شئت فقم وقل فالتفت إلى تلميذه وقلت
عزمت عليك بمن تستدفع به الأذى لتخبرني من ذا فقال هذا
أبو زيد السروجي سراج الغربا وتاج الأدباء فانصرفت من حيث أتيت
وقضيت العجب مما رأيت ٥

المقامة الثانية وتعرف بالحلوانية

حكى الحرث بن همام قال كلفت مذ ميطت عني التمايم ونيطت
بي العمايم بأن أغشى معان الأدب وأنضي اليه ركاب الطلب
لأعلق منه بما يكون لي زينة بين الأنام ومزنة عند الأوام وكنت
لفرط اللهج باقتباسه والطمع في تقمص لباسه أباحث كل من جل وقل
وأستسقي الوبل والطل وأتعلل بعسى ولعل فلما حللت حلوان

وقد بلوت الإخوان وسبرت الأوزان وخبرت ما شان وزان
ألفيت بها أبا زيد السروجي يتقلب في قوالب الانتساب ويخبط في
أساليب الاكتساب فيدعي تارة أنه من آل ساسان ويعتزي مرة
إلى أقيال غسان ويبرز طورا في شعار الشعراء ويلبس أحيانا
كبر الكبراء بيد أنه مع تلون حاله وتبين محاله يتحلى برواء ورواية
ومداراة ودراية وبلاغة رايعة وبديهة مطاوعة وآداب بارعة
وقدم لأعلام العلوم فارعة فكان لمحاسن آلاته يلبس على علاته
ولسعة روايته يصبى إلى رؤيته ولخلابة عارضته يرغب
عن معارضته ولعذوبة إيراده يسعف بمراده فتعلقت بأهداب
لخصايص آدابه ونافست في مصافاته لنفايس صفاته ٥

فكنت به أجلو همومي وأجتلي زماني طلق الوجه ملتمع الضيا

أرى قربه قربى ومغناه غنية ورؤيته ريا ومحياه لي حيا

ولبثنا على ذلك برهة ينشئ لي كل يوم نزهة ويذود عن قلبي شبهة

Copyright © King Saud University